

تفسير البحر المحيط

@ 375 @ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ يَبْتَغُونَ
عِنْدَهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً * وَقَدْ نَزَّلَ عَلَیْكُمْ
فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ
بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ
إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي
جَهَنَّمَ جَمِيعاً * الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ
مِّنَ اللَّهِ قَالَوا أَلَمْ نَكُنْ مَّعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ
قَالَوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ
فَاللَّهُ يَحْكُمُ بِبَيِّنَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ
لِلْكَافِرِينَ عَلَی الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً { } (< 7 ! .

الشح : قال ابن فارس البخل مع الحرص . وتشاح الرجلان في الأمر لا يريدان أن يفوتهما ،
وهو بضم الشين وكسرهما . وقال ابن عطية : الشح الضبط على المعتقدات والإرادة ، ففي الهمم
والأموال ونحو ذلك مما أفرط فيه ، وفيه بعض المذمة . وما صار إلى حيز الحقوق الشرعية
وما تقتضيه المروءة فهو البخل ، وهو رذيلة . لكنها قد تكون في المؤمن ومنه الحديث : (
قيل : يا رسول الله ، أياكون المؤمن بخيلاً ؟ قال : نعم) وأما الشح ففي كل أحد ، ويدل
عليه : (وأحضرت الأنفس الشح) و (من يوق شح نفسه) لكل نفس شحاً وقول النبي عليه
السلام : (أن تصدق وأنت صحيح شحيح) ولم يرد به واحداً بعينه ، وليس بحمد أن يقال هنا
إن تصدق وأنت صحيح بخيل . .

المعلقة : هي التي ليست مطلقة ولا ذات بعل . قال الرجل : هل هي إلا خطة ، أو تعليق ، أو
صلف ، أو بين ذاك تعليق . وفي حديث أم زرع : زوجي العشنق إن انطق أطلق ، وإن أسكت أعلق
(شبهت المرأة بالشيء المعلق من شيء ، لأنه لا على الأرض استقر ، ولا على ما علق منه . وفي
المثل : أرض من المركب بال تعليق . .

الخوض : الاقتحام في الشيء تقول : خضت الماء خوفاً وخياضاً ، وخضت الغمرات اقتحمتها ،
وخاضه بالسيف حرّك سيفه في المضروب ، وتجاوزوا في الحديث تفاوضوا فيه ، والمخاضة موضع
الخوض . قال الشاعر وهو عبد الله بن شبرمة : % (إذا شالت الجوزاء والنجم طالع % .
فكل مخاضات الفرات معابر .

%.)

والخوذة بفتح الخاء اللؤلؤة ، واختاص بمعنى خاص وتخوض ، تكلف الخوض . الاستحواذ :
الاستيلاء والتغلب